الفصيح غير المعياري "في مسند الإمام أبي داود"

عليّ عبد الرحمن عليّ عبد الرحمن (*)

الفصاحة غير المعيارية:

يبين لنا الواقع اللغوي لعلوم الفصاحة، أن هناك علاقة وطيدة بين المعيارية وعِلْم الفصاحة؛ حيث إنَّ الفصاحة توجد في النصوص المعيارية وغير المعيارية.

"فصيح غير معياري يرتبط هذا النوع بالقراءات القرآنية التي تبتعد عن المستوي المعياري، وكذلك يرتبط هذا النوع باللهجات المرتبطة بهذا القسم من القراءات والأحاديث النبوية(١)".

فمما لا شكَ فيه أن اللغة العربية لا يحيط بها إلا نبيّ، فمن الطبيعي أن تتفاوت قدرات علماء اللغة في جَمْع العربية، فقد يحصل جانب من علماء اللغة على مادة لغوية لم يحصل عليها جانب آخر، "فسَعة العربية وعَجْز القدرات البشرية عن الإحاطة بها كاملة، جعل من غير المقدور على أيّ من علماء اللغة جمع العربية كلّها، الأمر الذي ترتّب عليه اختلاف اللغويين في الجمع وسنِّ القواعد(٢)".

فما سَمِعه أبو عمرو بن العلاء غيرُ ما سمعه عيسى بن عمر، وما سمعه يونس غير ما سمعه الخليل بن أحمد "فقد جاء عيسى بن عمر إلى أبي عمرو بن العلاء، فقال: يا أبا عمرو ما شيء بلغني أنك تجيزه، قال: وما هو؟ قال: بلغني أنك تجيز: ليس الطيبُ بالرفع. فقال له أبو عمرو" نِمت يا أبا عمرو وأدلج الناس، ليس في الأرض حِجازي إلا وهو ينصب ولا في الأرض تَميمي إلاوهو يرفع(٣)".

وهذا فيه دلالة واضحة على اتساع اللغة العربية، ولا نستطيع أن نحصرها في قاعدة، فإمكانية استقصاء كلام العرب تكون في غاية الصعوبة، ذلك لأن "كلام

(*) من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [سُنَنُ "الإمَامِ أبِي دَاوُدَ" "دراسة تحليلية في ضَوْء علم الفَصَاحَة الوَصْفِي"] تحت إشراف أ.د. حازم علي كمال الدين – كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. ياسر محمد حسن – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

(١) علم الفصاحة الوصفي، ص٩٣.

(٢) الاستثناء على القاعدة النحوية، وفاء محمد على، ص٣٩.

(٣) مجالس العلماء، أبي القاسم الزجاجي، تحقيق: عبدالسلام هارون، ص٤.

العرب أكثر من أن يُحصى، وَمَا بلغنا أنّ أحدًا ممن مضى ادَّعى حفظ اللغة كلِها، فكلام العرب لا يحيط بِهِ إلاَّ نبيّ[١]".

ولم نقصد بالخروج عن القاعدة على أنه مخالفًا للفصاحة، بل إن اللغة العربية أكبر من ذلك، فمن قواعد الأصول عند النحاة قاعدة تقول الشذوذ لا ينافي الفصاحة. وفي ذلك يقول الدكتور تمام حسان: "والمعروف أن اللغة العربية أوسع من النحو العربي؛ لأن النحو قواعد أنيط بها تنظيم ما أطرد من اللغة، ثم يبقى بعد ذلك جزء من اللغة لا يخضع لقواعد النحو؛ بسب عدم إطراده وهو جزء من اللغة يتساوي مع المطرد في الفصاحة[٢]".

فاللغة العربية صرحٌ شامخٌ أصيلٌ لا يمكن أن تنظمها قواعد مقرّرة، وإن هذا الصرح يشتمل على موادلم يُعنَ بها النحويون، ولم يطيلوا النظر فيها، فربما كانت لهجات عربية ماتت واندثرت مع مرور الأزمان، وهذه اللهجات كانت لقبائل أقل وضعًا ومكانة في العرب، أو لأسباب أخرى لم نعلمها.

ويرجع الدكتور رمضان عبدالتواب هذا الأمر إلى ثلاثة ميادين، "الأول: أن تكون بقايا حلقة مفقودة، ماتت واندثرت وهو ما نسميه نحن اليوم الركام اللغوي للظواهر المندثرة في اللغة، ثانيًا: وإما أن يكون بداية وإرهاصًا لتطور جديد لظاهرة من الظواهر تسود حلقة تالية، وتقضي على سلفها في الحلقة القديمة، ثالثًا: قد يكون مستعارًا من نظام لغويّ مجاور[٣]".

ومما ساعد على اختلاف اللهجات بين العرب، الطبيعة الجغرافية التي كانوا يعيشون فيها حينئذٍ "فلعل من أكثر ما يبرز معالم سعة العربية، وقصور قواعد النحو المطرد عن استيعاب مختلف ظواهرها، اتصال اللغة العربية بلهجات القبائل العربية المتنوعة تنوعًا يكاد يماثل تنوع الطبيعة الجغرافية للجزيرة العربية، فهي أرض واسعة ممتدة؛ لذا كان من الطبيعي أن تختلف لهجات أهلها وتتنوع[٤]".

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية ، أحمد بن فارس الرازي، ص٢٤.
(٢) البيان في روائع القرآن، تمام حسان، ص٢٨٣.
(٣) التطور اللغوي، رمضان عبدالتواب، ص١٢. بحوث ومقالات في اللغة، ص٥٨.
(٤) اللهجات العربية، إبرهيم أنيس، ص٣٧.

فنجد أن طريقة الاستقراء التي قام عليها النحو كانت غير شاملة للغة العرب، وجاء استنباط الأحكام تَبَعًا لذلك ناقصًا، فيقول في ذلك ابن جِنّي: "لُغات العرب كلها حُجة[١]".

لذلك نجد أن أحاديث النبي (ﷺ)لم تنحصر في قواعد معينة، بل امتدت إلى أكثر من ذلك، فنجد بعض النحويين كانوا يأخذون الحديث حجة لهم في القاعدة، سواء أخالف هذا الحديث أم لم يخالف "فقد جاءت أحاديث النبي (ﷺ) بلسان عربيَ فصيح، وامتدت تراكيبه على رحاب اللغة، ولم تنحبس في بوتقة القواعد النحوية أو الصرفية أو الصوتية، فلغة الحديث النبوي الثابت بلفظه الكريم، أو المروية بالمعنى، بألفاظ الصحابة والتابعين من العرب الفصحاء والأعاجم المشهود لهم بالفصاحة تهيمن على اللغة العربية كلها، ما أطرد منها، وما لم يطرد[٢]".

ويطالعنا الدكتور حسن ظاظا بخلاصة رأيه في هذه الظاهرة "إن المراحل البدائية، والتمهيدية، وأزمات النمو، ومحاولات تحسس المنطلق الصحيح للفكر العربي، كل هذا قد تم قبل تاريخ اللغة العربية الذي نعرفه، فهي إذن لم تشد على قوانين التطور؛ لسبب جوهري، وهو أن تاريخها القديم ما يزال ضائعًا، لاندثار حضارات قديمة كانت للعرب من قبل، ولعدم احتياجهم إلى الكتابة، نظرًا لوجود من يكتب لهم من الروم، والنمط وغيرهم في الظروف التي احتاجوا فيها للكتابة[٣]".

لو أجزنا القول في هذه الظاهرة لرأينا أنها تكاد تنحصر في أسباب ثلاثة:

"فثمة لحنٌ نابع من تحكيم مستوى لهجيّ في مستويات لهجيّة أخرى، فيحكم على ظاهرة لهجيّة بأنها لَحْن موازنة بما ورد في لهجة أخرى، ثانيًا: لحنٌ نابع من اختلاف نطق العرب للكلمات الأجنبية، كأن تسمع الآذان العربية الأصوات الأجنبية بطرائق مختلفة، ثالثًا: ولحن نابع من اختلاف نطق غير العرب أو من جاورهم من العرب، لكلمة عربية[٤]".

---

(١) الخصائص، ابن جني، ١٢/٢.
(٢) البيان في روائع القرآن، ص٣٨٣.
(٣) الساميون ولغاتهم، حسن ظاظا، ص١٦٤.
(٤) المعيارية، إسماعيل أحمد، ص٤٨.

فكم فقدنا من اللغة بغياب لغة قبائل بأسرها عن حيّز الاحتجاج! إذ التزم جميع النحاة بعدم الاحتجاج بلغة هذه القبائل؛ لأنها اتصلت بأمم عُرِف عن أبنائها اللحن، وهذا بعيد عن الأعراب الذين قَويت فصاحتهم وسمت طبيعتهم وسليقتهم اللغوية، وخوفًا من خرم القاعدة.

أولًا: المستوى الصوتي

ذكرت كتب الحديث مجموعة من الأحاديث النبوية، التي تمثل ظواهر صوتية للهجات القبائل العربية، التي عدّها العلماء من الظواهر الصوتية اللهجية التي لا يعتد بها في التقعيد الصوتي للغة العربية الفصحي كما ذكرها العلماء، على أنها من العيوب النطقية، التي ارتفعت عليها اللغة العربية الفصيحة.

وكان النبي (ﷺ) يكلم العرب على اختلاف قبائلهم وتباين لهجاتهم كلًا بما يفهمون، فقد كان مطّلعًا على اللهجات العربية "فنجده (ﷺ) كان يخاطب الوفود القادمة عليه من القبائل العربية من شتى أنحاء الجزيرة العربية، كان يخاطبهم بلسانهم ولهجاتهم، وكان يخاطب الناس على قدر عقولهم، فلا يُعدُّ ذلك انحرافًا أو بعدًا عن المستوى الصوابي لقواعد اللغة[1]".

ـ التجاور للمشاكلة:

قد تتأثر الكلمة بمجاورتها صوتيًا على مستويي الصوامت والصوائت، فعلى مستوى الصوامت تستبدل الكلمة ببعض مكوناتها الصوتية مكونًا صوتيًا جديدًا، مماثلًا لمكون صوتي في بنية الكلمة المجاورة؛ تحقيقًا لجمالية التماثل الصوتي الكلي بين الكلمتَيْنِ المتجاورتَيْنِ.

"فالأصوات هي المكون الأساسي للغة[2]"، وإذا كان الهدف الأساس من عملية نطق الأصوات لدى المتكلمين هو تحقيق عملية الفهم، فإنّ ثمة جانبًا آخر لا يمكن إغفاله وهو السهولة والتيسير في نطق هذه الأصوات، واختزال الجهد العضلي في أثناء الأداء الفعلي للكلام، ولعلّ هذا الهدف هو ما جعل الإنسان يضحي بقواعد اللغة ليحقق هدفه الأسمى، لكي يحدث تلاؤم بين الأصوات وتناسب.

---

(1) التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث، حسام البهنساوي، ص١٤١.
(2) ظاهرة المقطع الصوتي في اللغة العربية، حازم عليّ كمال الدين، ص٣.

● عَنْ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، فَإِذَا نِسْوَةٌ جُلُوسٌ، فَقَالَ:«مَا يُجْلِسُكُنَّ» قُلْنَ: نَنْتَظِرُ الْجِنَازَةَ، قَالَ: «هَلْ تَغْسِلْنَ» قُلْنَ: لَا، قَالَ: «هَلْ تَحْمِلْنَ»، قُلْنَ: لَا، قَالَ: «هَلْ تُدْلِينَ فِيمَنْ يُدْلِي»، قُلْنَ: لَا، قَالَ: « فَارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ[١]».

تحليل الشاهد:

جاء في الحديث الشريف كلمة "مأزورات" اسم مفعول من الوزر أي آثمات. وقياسه موزورات بالواو من الوزر، حيث قُلبت الواو همزة لتشاكل الهمزة في مأجورات. ويرى أبو منصور الثعالبي أن مأزورات أصلها "مَوزورات من الوزر ولكن أجراها مجرى المَأجورات للمجاورة بينهما[٢]".

● في قول العرب "الغدايا والعشايا[٣]":

تحليل الشاهد:

والمشهور المعروف في جمع الغدوة[٤] (الغدوات)، لكن مجاورة هذه الكلمة لكلمة (العشايا) سوغ حدوث هذا التحوير الجوهري في بنيتها الصوتية الأساسية حتى تتماثل الكلمتان صوتيًا.

● قوله عزوجل: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴾ [٥])

تحليل الشاهد:

وقد قُرئت بتنوين (سلاسلًا) في الوصل؛ لمجاورتها (أغلالًا) وهي في الأصل من دون تنوين؛ لأنها ممنوعة من الصرف؛ لكونها على صيغة مُنتهى الجموع؛ وذلك لقصد التناسب[٦].

ـ نذكر بعض الحالات التي وردت في سنن الإمام أبي داود:

ـ إقلاب الواو ياء:

---

(١) سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ٥٠٢/١.

(١) فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ص٢٢٥.
(٢) أساس البلاغة، الزمخشري، مادة (غدو)، ٦٩٦/١.
(٣) سورة الإنسان،٧٦/ ٤.
(٤) النحو المصفى، محمد عيد، ص٥٢.

● **وجاء في حديث عذاب القبر: إن المنافق إذا وضع في قبره سُئِلَ عن محمد وما جاء به، فيقول:**

«لا أدري فيقال: لا دريت[١] ولاتليت[٢]».

تحليل الشاهد:

يتحدث النبي (ﷺ) عن حال المنافق عند سؤاله في القبر، عندما تسأله الملائكة عن النبي (ﷺ)الذي بُعِثَ فيهم، فلا يستطيع الإجابة عن هذا السؤال، إنما يقول لا أدري لا أدري، لأن المرء حينئذ يثبته الله في الإجابة، دون النظر إلى مقومات أخرى.

نلاحظ أن كلمة "تليت" حدث فيها إقلاب، "فالأصل: تلوت بالواو من التلاوة فقلبت ياءً لتشاكل الياء في دريت[٣]".

ـــــ كلمة لامة على غير القياس:

●**عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ «أُعِيذُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ[٤]».**

تحليل الشاهد:

في هذا الحديث الشريف يعلمنا الحبيب المصطفى (ﷺ)كيف نرقي أولادنا، فنجده يرقي الحسنَيْنِ (الحسن والحسين) من أذى الشيطان ورفاقه، ومن عين الحاسد، وجاءت كلمة لامة على غير القياس، "وكان حقّها أن تكون "مُلِمّة"، ولكنه عُدِلَ عن ذلك تحقيقًا للانسجام الصوتي[٥]".

وهذا التغيير لا يُعدُّ عيبًا من العيوب بل هو مستحب عند العرب، كما لا يُعدُّ ضرورة من الضرورات، وإنما يوجد في النثر الفصيح كما يوجد في كلام الرسول البليغ.

---

(٥) فيه قولان: يدعو عليه أن لا تتلى إبله أي لا يكون لها أولاد تتلوها، من قولك ما ألوت هذا و لا أستطيعه، كأنه يقول: لا دريت ولا استطعت.

(٦) رواه أبو داود عن أنس بن مالك بسند صحيح في سنته، كتاب السنة باب (فِي الْمَسْأَلَةِ فِي الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ)، حديث رقم (٤٧٥١)، ج ٢، ص٣٣١.

(٣) مجلة اللغة العربية، زيان أحمدالحاج، ص١٥٩.

(٤) رواه أبو داود عن ابْنِ عَبَّاسٍ بسند صحيح في سنته، كتاب السنة باب (في القرآن)، حديث رقم (٤٧٣٧)، ج ٤، ص٢٣٥.

(٥) أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة، أحمد مكي، ص٣٠٨. القاهرة ١٣٨٤ـــ ١٩٦٤

ـ إبدال الواو تاء:

● عَنْ حُذَيْفَةَ، أَظُنُّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: «مَنْ تَفَلَ تُجَاهَ الْقِبْلَةِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَفْلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَمَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ الْخَبِيثَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا[١]».

تحليل الشاهد:

يحثنا النبي (ﷺ) على التأدب في بيوت الله عز وجل، وألا يتفل أحدنا تجاه القبلة، ويحذرنا من الذهاب إلى المسجد إذا أكلنا من هذه البقلة (الثوم)، لما فيه من أذى للمصلين في المسجد، وأيضًا للملائكة الموجودة، وهذا فيه دلالة واضحة على مرعاة شعور الآخرين. فجاءت كلمة تجاه على غير ما وضع لها علماء اللغة، فإبدال التاء في هذا غير مطرد، "ومنه إبدال التاء من الواو بدلًا غير مطرَّدٍ، وقد جاء منه أشياء: منها: التاءُ في تُجاه وتُراث وهي بدل من الواو؛ لأنَّ ذلك من وَاجَه ووَرِثَ، وإنما كان غيرَ مطَّرد؛ لأنه لا يُقال في وُقوف: تَقَّوفَ ولا في ورود: ترَوَّد[٢]"، "وقد رد سيبويه هذا الإبدال الشاذ إلى نِشْدان الخفة؛ لأن الابتداء في هذه الألفاظ بالواو ثقيل[٣]".

ـ قلب الياء تاء ثم إدغامها في صيغة افتعل:

● عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): أَوْ قَالَ: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا كَانَ لِأَحَدِكُمْ ثَوْبَانِ فَلْيُصَلِّ فِيهِمَا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ فَلْيَتَّزِرْ بِهِ، وَلَا يَشْتَمِلْ اشْتِمَالَ الْيَهُودِ[٤]».

تحليل الشاهد:

جاءت كلمة يَتَّزِرْ في الحديث السابق فيها إدغام على غير القياس،"فإن كانت فاءُ "افتعل" واواً أو ياءً، ابدِلت تاءً، ودغمت في تاءِ الإفتعال، وذلك كاتَّصَلَ واتَّسَرَ واتَّقَى (والأصل "إوْتصلَ وإيتسرَ وإوتْقى")، ويُشترَطُ في ذلك أن لا تكون الياءُ بَدَلًا من الهمزةِ، فلا تُبدلُ تاءً، كما في "إيتَمرَ" واصلُها "إئتَمَرَ".

---

(١) رواه أبو داود عن حُذَيْفَةَ بسند صحيح في سننه، كتاب الأطعمة باب (في أكل الثوم)، حديث رقم (٣٨٢٤)، ج ٣، ص٣٦٠.

(٢) الكناش في النحو والصرف، عماد الدين أبي الفداء الشهير بصاحب حَماة، تحقيق: رياض بن حسن، ٢٤٢/٢.

(٣) الكتاب، سيبويه، ٣٣٢/٤.

(٤) رواه أبو داود عن ابْنِ عُمَرَ بسند صحيح في سننه، كتاب الصلاة باب (إذا كان الثوب ضيقا يتزر به)، حديث رقم (٦٣٥)، ج ١، ص١٧٢، .. تعليق الألباني، صحيح أبي داود الأم، ج١، ص٢١٨.

وقد تُبدلُ على عِلَّةٍ كما في "اتّزَر" وأصلُها "إيتزَرَ"[1]"، فإن قلب الياء تاء، يتفق مع قوانين السهولة والتيسير العضلي في النطق من جهة، وطردًا للباب على على وتيرة واحدة في صيغة واحدة: افتعل من جهة واحدة.

ـ إبدال التاء من الياء على غير القياس:

●عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ، أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا[2]».

تحليل الشاهد:

يُعدُّ الجهاد من أجلّ الأعمال التي يتقرّب بها العبد إلى ربّه، وقد كرّم الله المجاهدين والشهداء بمنزلة عزيمة، فجعل الله (ﷻ) الدعاء عند البأس حين يلحم بعضهم بعضًا، والدعاء عند النداء للصلاة قلَّما يردّان؛ وذلك لفضلهما، وردت كلمة "ثنتان" حيث أُبدلت التاء من الياء على غير قياس، يقول ابن عصفور في إبدال التاء من الياء: "وأُبدلت من الياء على غير اطِّراد، في قولهم: ثِنتانِ. ويَدلُّ على أنها من الياء أنها من "ثَنَيتُ"؛ لأنَّ الاثنين قد ثُنِيَ أحدهما إلى صاحبه. وأصله "ثَنَيٌ"، يدلُّ على ذلك جمعُهم إيَّاه على أثناء بمنزلة أبناء وآخاء. فنقلوه من "فَعَلٍ" إلى "فِعْلٍ"، كما فعلوا ذلك في بِنْتٍ[3]".

ثانيًا:المستوى الصرفي

اهتم العلماء بالدرس الصرفي اهتمامًا كبيرًا، ويظهر ذلك من خلال ربطهم بين دراسة النحو والصرف، بالإضافة إلى أنه يبحث في أصل بناء الكلمة وما يطرأ عليها من تغيير بالاشتقاق والتصريف، فهو قسيم النحو ومكمل له من زيادة أو حذف، أو إعلال، أو إدغام ونحو ذلك من التغييرات.

ـ المصدر الميمي على غير القياس:

●عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ Δ، سَمِعَ النَّبِيَّ (ﷺ) يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ

(1) جامع الدروس العربية، ١٣٤/٢.
(2) رواه أبو داود عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ بسند صحيح في سننه، كتاب الجهاد باب (الدعاء عند اللقاء)، حديث رقم (٢٥٤٠)، ج ٣، ص٣٦٠ .
(3) الممتع الكبير في التصريف، ٢٧٥/١.

يُذْكَرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، فَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ[١]».

توجيه الشاهد:

نلمس في الحديث الشريف فَضْل ذِكْر الله (ﷻ) عند الدخول إلى بيوتنا وعند تناول الطعام، فَذِكْر الله (ﷻ) خير في كل حال، وهنا جاءت كلمة المَبِيْت مصدرًا ميميًا على غير القياس، وقد يأتي المصدر الميمي في بعض حالاته على غير ما وضع له النحويون"، فالمصدر الميمي: يبدأُ بميم زائدة وهو من الثلاثي على وزن "مَفعَل" مثل: مضرَب، مشرب، مَوْقى، أما المثال الواوي المحذوف الفاء في المضارع مثل "وعد" فمصدره الميمي على "مفْعِل" مثل موعِد[٢]"، مما عُدّ شاذًا ما ورد على(مَفْعِل) من معتل العين كلمة المَبِيْت.

ـ اسم المكان على غير ما وضع له:

● عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، أَوِ الدَّابَّةُ عَلَى النَّاسِ ضُحًى، فَأَيَّتُهُمَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالْأُخْرَى عَلَى أَثَرِهَا[٣]».

●عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) «إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ سَكَتَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ»، فَقُلْتُ لَهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ أَخْبِرْنِي مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ أَنْقِنِي مِنْ خَطَايَايَ كَالثَّوْبِ الْأَبْيَضِ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ[٤]».

---

(١) رواه أبو داود عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بسند صحيح في سننه، كتاب الأطعمة باب (التسمية على الطعام)، حديث رقم (٣٧٦٥)، ج ٣، ص٣٤٦، رواه مسلم.

(٢) الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، ص١٩٠.

(٣) رواه أبو داود عن أَبِي زُرْعَةَ بسند صحيح في سننه، كتاب الملاحم باب (أمارات الساعة)، حديث رقم (٤٣١٠)، ج ٤، ص١١٤، رواه مسلم.

(٤) رواه أبو داود عن أَبِي هُرَيْرَةَ بسند صحيح في سننه، كتاب الصلاةباب (السكتة عند الافتتاح)، حديث رقم (٧٨١)، ج ١، ص٢٠٧، تعليق الألباني، صحيح أبي داود الأم، ج٣، ص٣٦٦.

توجيه الشاهد:

في الحديث الأول جاءت كلمة مغربها على خلاف القياس، وفي الحديث الثاني كلمة المشرق، فاسم المكان ما اشتق من الثلاثي المجرد فيكون على وزن (مَفْعَل)؛ إلاّ إذا كان الفعل الذي اشتق منه مِثالاً فإنّه يكون على وزن (مَفْعِل) نحو: موعِد يقول السيوطي:"يُصاغ من الثلاثي مَفعَل بِفَتْح الميم والعين، قِيَاسًا مصدر وزمان ومكان إِن اعتلت لامه مُطلقًا، سَوَاء كانَ مَفْتُوح العين فِي الْمُضَارع أم مكسورها أم مضمومها مِثَالًا أم لَا كمرعى، وَإِلَّا بِأَن كانَ صَحِيح اللَّام فتكسر الْعين إِن كان مِثَالًا بِالوَاو، كموعد؛ لأَن الوَاو بين الفتحة والكسرة أخف منها بينها وبين الفتحة، فَإِن كان مِثَالًا بالياء فبالفتح كميسر، وتكسر العين أَيضًا فِي غير المصدر، أَي فِي الزَّمان والمكان إِن كان من يفعل بالكسرِ غير مِثَال مَنْقُوص وَلَا مَنْقُوص؛ لأَنَّهما يبنيان على المُضارع؛ لتوافق حركة عينهما حركة عينه لكَونها شقَّت مِنْهُ كمضرب بخلاف المصدر، فإِنَّه بِالفَتح كمضرب وبخلاف الثَّلَاثة من يفعل أَو يفعل فإِنَّهَا بِالفَتح أَيضًا كمشرب[1]".

وقد ردّ سيبويه ذلك على أنها لغة فيقول: "وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يفعل، قالوا: أتيتك عند مطلع الشمس، أي عند طلوع الشمس. وهذه لغة بني تميم، وأما أهل الحجاز فيفتحون[2]".

ـ من شواذ النسب:

للنسب قواعده التي طالعنا بها اللغويون القدماء، إلا أن تلك القواعد لم تسلمْ من عثرات الخروج عليها، فقد واجهت اللغويين القدماء مفردات، خالفت القواعد التي استنبطوها لهذا الباب، مما دفعهم إلى القول بشذوذها، ومن ذلك:

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله (ﷺ) يَقُولُ: «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ بَدَوِيٍّ عَلَى صَاحِبِ قَرْيَةٍ[3]».

---

(1) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، ٣٢٦/٣.

(2) الكتاب، ٩٠/٤.

(3) رواه أبو داود عن أبِي هُرَيْرَةَ بسند صحيح في سنته، كتاب الأقضية باب (شهادة البدوي على أهل الأمصار)، حديث رقم (٣٦٠٢)، ج ٣، ص٣٠٦، صححه المنذري.

توجيه الشاهد:

لقد بُعِث النبي (ﷺ) ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويقوّم المعوج، ويعطي كل ذي حقٍ حقه، قال الشيخ أبو سليمان الخطابي رحمه الله: "شبه أن يكون إنما كره شهادة أهل البدو لما فيهم من الجفاء في الدين والجهالة بأحكام الشريعة؛ لأنهم في الغالب لا يضبطون الشهادة على وجهها، ولا يقيمونها على حقها، لقصور علمهم عما يحيلها ويغيرها عن جهتها، والله أعلم[١]"، وجاءت كلمة بدوي على غير القياس "ويقتضي وجه القياس أن يكون بَادِيّ أو بَادَوِيّ[٢]".

ثالثًا: المستوى التركيبي

أولى النحاة العرب الجملة في دراساتهم العناية الفائقة، فهي الأساس الذي ينهض عليه صرح النحو، والمحور الذي تدور عليه أبحاثه وقوانينه، "فليس صحيحًا أن نظام الجملة يعني مجرد ترتيب الكلم في التركيب، كما قد يتوهم بعضهم. إن مجرد ترتيب الكلمات أو ضمها بعضها إلى بعض ليس بشيء في ذاته ما لم نراعِ قواعد التوليف أو السبك وقوانين التعليق أو الربط، حتى يصير البناء وحدة متكاملة منسوقة الأطراف منظومة الوحدات[٣]".

ولكن قد يحدث تغيرًا في النمط التركيبي، وله وجوه كثيرة وأنماط متباينة، فقد يكون هذا التغيير مخالفًا للقواعد التي وضعها النحاة، وقد يكون معاير للمعيارية، ومع ذلك لا يُعَدُّ خروجًا عن الفصاحة العربية؛ بسبب سَعة اللغة العربية، ولاعتبارات أخرى ذكرها العلماء.

●قال تعالى: ﴿ وأسرُّوا النَّجْوَى الذين ظَلَمُوا[٤] ﴾.

● عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ)، قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ

(١) معالم السنن، للخطابي، ١٧٠/٤.
(٢) الصرف الكافي، أيمن أيمن عبدالغني، ص٢٧٥.
(٣) دراسات في علم اللغة، كمال بشر، ص٢٦٣.
(٤) الأنبياء: ٣/٢١.

بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ[1]».

تباينت آراء النحاة حول اتصال الفعل بعلامة الجمع مع إسناده إلى الاسم الظاهر، ففريقٌ يجعل (الواو) في قولهم: (ضربوني قومُك) علامة للجمع، و(قومك) هو الفاعل الظاهر، وفريق آخر يجعل الضمير فاعلًا، ويعربون الاسم الظاهر (قومُك) بدلًا منه.

والإمام العيني في كتابه (عمدة القاري) تحدث في مواضع كثيرة عن هذه المسألة النحوية، وأجاز لغة بعض القبائل العربية التي تجعل الضمير علامة للجمع.

نجد في قول الله (ﷻ)، وقول النبي (ﷺ)، جاءت الكلمتان بصيغة الجمع، مع أن العلماء يفردون الفعل مع فاعله "يبقى الفعل مفردًا إذا كان فاعله مفردًا، أو مثنى، أو جمعًا[2]".

فلغة (يتعاقبون فيكم ملائكة) لغة صحية فصيحة، وليست كما قال بعض النحاة[3]: إنها ضعيفة أو شاذة أو غير صحيحة، فهي منقولة عن رسول الله (ﷺ) والصحابة، ثم هي منقولة أيضًا عن طيء، وأزد شنوءة، وبلحارث بن كعب، وقبيلة طيء من القبائل التي أقر العلماء[4] بصحة الاستشهاد بكلامها في اللغة العربية لكنها لغة تحفظ ولا يقاس عليها في أيامنا هذه.

ـ عدم اقتران خبر يوشك بأن:

●عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) أَنَّهُ قَالَ:«أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ، وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ، وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ،إِلَّا أَنْ

([1]) صحيح البخاري في كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر .
([2]) البيان في تقويم اللسان الفهم الصحيح للنحو، محمد محمد إبراهيم، ص٢١٠.
([3]) الموجز في قواعد اللغة العربية - سعيد الأفغاني : ٢١٦-٢١٧ ، وظاهرة الشذوذ في النحو العربي، فتحي الدجني : ٤٩٦.
([4]) الاقتراح في أصول النحو، أحمد قاسم، ص٥٦.

يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ[١]ِ ِ»».

توجيه الشاهد:

يحذر النبي (ﷺ) من مخالفة السنن التي سنها (ﷺ)، مما ليس له في القرآن ذِكْر على ما ذهبت إليه الخوارج والروافض، فإنهم تعلقوا بظاهر القرآن وتركوا السنن التي قد ضُمنت بيان الكتاب، فتحيروا وضلوا، وورد في الحديث الشريف الفعل "يوشك" وهو من أفعال الشروع التي تتجرد وجوبًا من أن؛ لأنها للأخذ فى الفعل والتلبس به، وذلك ينافي معنى الاستقبال، فنجد أن في هذا الحديث لم يقترن خبر يوشك بأن، وهذا يُعدُّ قليلًا، فعلماء النحو يقولون إن: "أمّا أوشك فالكثير اقتران خبرها بأن ويقل حذفها منه[٢]".

ـ مفارقة اسم الاستفهام الصدارة:

● عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لَكَ فِي أُخْتِي؟ قَالَ: «فَأَفْعَلُ مَاذَا؟»، قَالَتْ: فَتَنْكِحُهَا، قَالَ: «أُخْتَكِ؟»، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «أَوَتُحِبِّينَ ذَلِكَ؟»، قَالَتْ: لَسْتُ بِمُخْلِيَةٍ بِكَ وَأَحَبُّ مَنْ شَرِكَنِي فِي خَيْرٍ أُخْتِي، قَالَ: «فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي[٣]».

توجيه الشاهد:

اسم الاستفهام له الصدارة في الكلام، فلا يعمل فيه ما قبله لئلا يخرجه من صدارته، سواء في ابتداء الاستفهام أم في الاستثبات، وعد البصريون ما جاء خلاف ذلك شاذًا، أما الكوفيون فألزموه أيضًا الصدارة إلا ما قصد به الاستثبات، وفي هذا الحديث فارق اسم الاستفهام الصدارة في ابتداء السؤال، فيما اتفق على منعه البصريون والكوفيون، ولكنه جاء على لسان المبعوث النذير، الذي لا تقيده قاعدة.

---

(١) رواه أبو داود عن الْمِقْدَامِ ببسند صحيح في سنته، كتاب السنة باب (في لزوم السنة)، حديث رقم (٤٦٠٤)، ج ٤، ص٢٠٠، حسنه الترمذي.

(٢) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، ٣٣٢/١.

(٣) رواه أبو داود عن أُمِّ سَلَمَةَ صحيح في سنته، كتاب النكاح، باب (يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ)، حديث رقم (٢٠٥٦)، ج ٢، ص٢٢١.

ـ مخالفة العدد للمعدود في التذكير والتأنيث:

● عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ، صَاحِبِ النَّبِيِّ (ﷺ)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِسِتٍّ مِنْ شَوَّالٍ، فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ[1]».

توجيه الشاهد:

يوصينا الحبيب (ﷺ) بصيام ستة أيام من شوال بعد صيام رمضان، فهذه الأيام لها فضل عظيم عند الله (ﷻ)، فمن صامها فكأنما صام الدهر، فنجد في هذا الحديث مخالفة للقياس؛ حيث جاءت كلمة ست مذكرة مع أن كلمة شوال مذكرة، وهذا يعده النحويون مخالفًا للقياس والقواعد النحوية، ولكن فصاحة النبي (ﷺ) لا يحدها قاعدة. يقول ابن عقيل:

"تثبت التاء في ثلاثة، وأربعة وما بعدهما إلى عشرة، إن كان المعدود بهما مذكرًا، وتسقط إن كان مؤنثًا، ويضاف إلى جمع نحو عندي ثلاثة رجال وأربع نساء وهكذا إلى عشرة[2]".

ـ حكم تمييز العدد الصريح:

● عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ∆، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): « لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ[3] صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ[4]».

توجيه الشاهد:

يقول المصطفى (ﷺ): إذا كان في الإبل أقل من خمس فلا صدقة فيها، وذلك من رحمة الله (ﷻ) على عباده المسلمين، ونرى كلمة "ذود" لم تجر بمن، وحكم تمييز العدد الصريح إذا كان اسمَ جمعٍ أو اسمَ جنس جُرَّ بمن، "واعلم أنَّ

---

(1) رواه أبو داود عن أَبِي أَيُّوبَ بسند صحيح في سننه، كتاب الصوم باب (في صوم ستة أيام من شوال)، حديث رقم (٢٤٣٣)، ج ٢، ص١٨٤، تعليق الألباني، صحيح أبي داود الأم، ج٧، ص١٩١.

(2) شرح ابن عقيل، ٦٧/٤.

(3) الذود من الثلاثة إلى عشرة. لا واحد له من لفظه. وإنما يقال في الواحد بعير وقيل بل ناقة.

(4) رواه أبو داود عن عَمْرِو بْنِ يَحْيَى بسند صحيح في سننه، كتاب الزكاةباب (ما تجب فيه الزكاة)، حديث رقم ١٥٥٨ ، ج ٢، ص٩٤، تعليق الألباني، صحيح أبي داود الأم، ج٥، ص٢٨١.

مُميَّزَ الثلاثةِ إلى العشرة، إنما يُجرُّ بالإضافة إن كان جمعًا كعشرةِ رجالٍ. فإن كان اسمَ جمعٍ أو اسمَ جنس، جُرَّ بمن. فالأولُ كثلاثةٍ من القوم، وأَربعةٍ من الإبل، والثاني كستَّةٍ من الطَّيرِ، وسَبعٍ من النّخل[1]"

المصادر والمراجع

- **الاستثناء على القاعدة النحوية، د. وفاء محمد على، الطبعة الأولى، ٢٠١٠دار غيداء.**
- **الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الحكيم عطية، دار البيروتي، دمشق.**
- **البيان في تقويم اللسان الفهم الصحيح للنحو، د. محمد محمد إبراهيم، الطبعة الأولى ٢٠٠٧.**
- **البيان في روائع القرآن،د. تمام حسان، الطبعة الأولى، الناشر: عالم الكتب، ١٤١٣ه، ١٩٩٣م.**
- **التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، الطبعة الثانية١٩٩٨، دار المعرفة الجامعية.**
- **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.**
- **الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.**
- **الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة.**
- **الدروس النحوية، د. حفني ناصف و د. محمد دياب، دار إيلاف الدولية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه ــ ٢٠٠٦.**

(1) جامع الدروس العربية، ص٤٥٧ .

●الساميون ولغاتهم، د.حسن ظاظا، دار القلم دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٠ه ــ ١٩٩٠ه.
●الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
●الصرف الكافي، د.أيمن أيمن عبدالغني، الطبعة الحادية عشرة، دار التوفيقية للتراث ٢٠١٠.
●القاعدة النحوية، أحمد عبدالعظيم، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٤١٠ه، ١٩٩٠م.
●القواعد الأساسية للغة العربية، د.أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
●القواعد الأساسية للغة العربية، د.أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
●الكافية في النحو والشافية في علمي التصريف والخط، ابن الحاجب، تحقيق: صالح عبدالعظيم، مكتبة الآداب، ١٤٣١ه ــ ٢٠١٠م.
●الكناش في النحو والصرف، عماد الدين أبي الفداء الشهير بصاحب حَماة، تحقيق:د. رياض بن حسن، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ٢٠٠٤.
●أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
●أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
●جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
●دراسات في علم اللغة، د. كمال بشر، دار غريب، ١٩٩٨.

●شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

●شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى : ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

●شرح سنن أبي داود، أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، تحقيق أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م

●علم الفصاحة الوصفي، للدكتور حازم عليّ كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٥.

●مجالس العلماء، أبي القاسم الزجاجي، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة.